

خلاصة عيقات الأنوار

[64] ولهذا أطلق ولم يعين، فيجب عليهم امتثال أو امره واجتناب نواهيه " (1). وقال الشهاب القسطلاني في كتاب التفسير: " النبي أولى بالمؤمنين في الأمور كلها من أنفسهم. من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطاء: يعني إذا دعاهم النبي " ص " ودعتهم نفوسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى. وإنما كان ذلك لأنه لا يامرهم ولا يرضى إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس. وقوله: النبي... إلى آخره ثابت في رواية أبي ذر فقط... عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به. أي أحقهم به في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة، وسقط لابي ذر لفظ الناس. اقرأوا إن شئتم قوله عز وجل: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. استنبط من الآية أنه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه " (2). وقال المناوي: " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شيء لاني الخليفة الأكبر الممد لكل موجود. فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وإذا قاله لما نزلت الآية... " (3). وقال العريزي: " أنا أولى بكل مؤمن من نفسه كما قال الله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قال البيضاوي: أي في الأمور كلها فإنه لا يامرهم ولا يرضى عنهم إلا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم إلى آخره. فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا

(1) عمدة القاري 19 / 115. (2) ارشاد الساري 7 / 280. (3) التيسير في شرح الجامع الصغير 1 / 277.